

## قلبه درة من ذهب

قلبه درة من ذهب

عتابه الدائم لأحبابه كان يأتي ناعما بلا وخز، وحين تتعمد مقاطعة شكواه من تقصيرك، ومحاولة إشغاله بأي موضوع آخر، فإنه لا يلتفت إلى أنك تتعمد ذلك، فتراه يسهو سريعا عن العتاب، و يميل معك إلى موضوعك الجديد بتلقائية طفل نحو ما يحب، وكأن شيئا لم يكن.

هكذا عرفت الإعلامي القاص (جاسم الجاسم)، وكأنه قد أبدل ضميره بوردة فواحة، وقلبه بدرة من ذهب.

تجالسه فيفيض عليك ينبوعا من الأسئلة عن حالك، ورغم عنائه في أواخر عمره واتكائه على العصا وهو يسير تراه يود أن يفتلح نفسه من مكانه ليشارك باستكانة شاي محلاة بابتسامة من سكرية روحه.

يطلعك بهدوء على منجزه الجديد، ويكشف لك الحجاب عن تفاصيل مشروعه الأدبي القادم بأدب جم.

لم يقعد به إلا الإعياء الشديد عن حضور الفعاليات التي تقام لأحبابه المبدعين، فلم يقطع صلة رحمه بمنتهى إلا بعد أن قطعت قواه صلة رحمها بأعضائه، فأصبح يتلمس أخبار الفعاليات با تصالاته وسؤاله الدائم.

كنت كلما أردت السياحة في بلد طيب تأملت ملامحه الحانية على قاصديه، واستشعرت حلاوة الطيبة في روعي وهي تنساب من عذب حديثه العفوي، ونظرته التي تسربل وجداني.

أنا الآن أبحث عنه أكثر، وكأن من غاب يتعمق حضوره في الذاكرة أضعاف ما كان في الواقع، فكيف لي أن أزور الدمام دون مكالمة هاتفية مع صديقي جاسم الصحيح أو حسن الربيح مضمونها (نبي نزور بوفيسل)؟!

لن أقول (فقدَ العالم، فقدت الأمة، فقد الأدب..) بفقده رجلا كذا وكذا، فلا يعنيني كل ما بين القوسين،

لكن لا تستكثروا عليّ أن أقول (فقد قلبي).

رحمك الله يا أبا فيصل، أختك وأستاذنا وإنسانا متواضعا في نفسك كبيرا في نفسي، وأنا في إلهي راجعون.

عتابه الدائم لأحبائه كان يأتي ناعما بلا وخز، وحين تتعمد مقاطعة شكواه من تقصيرك، ومحاولة إشغاله بأي موضوع آخر، فإنه لا يلتفت إلى أنك تتعمد ذلك، فتراه يسهو سريعا عن العتاب، ويميل معك إلى موضوعك الجديد بتلقائية طفل نحو ما يحب، وكأن شيئا لم يكن.

هكذا عرفت الإعلامي القاص (جاسم الجاسم)، وكأنه قد أبدل ضميره بوردة فواحة، وقلبه بكرة من ذهب.

تجالسه فيفيض عليك ينبوعا من الأسئلة عن حالك. ورغم عنائه في أواخر عمره واتكائه على العصا وهو يسير تراه يود أن يقتلع نفسه من مكانه ليشارك باستكاته شاي محلاة بابتسامة من سكرية روحه.

يطلعك بهدوء على منجزه الجديد، ويكشف لك الحجاب عن تفاصيل مشروعه الأدبي القادم بأدب جم.

لم يقعد به إلا الإعياء الشديد عن حضور الفعاليات التي تقام لأحبائه المبدعين، فلم يقطع صلة رحمه بمنتهى إلا بعد أن قطعت قواه صلة رحمه بأعضائه، فأصبح يتلمس أخبار الفعاليات باتصالاته وسؤاله الدائم.

كنت كلما أردت السياحة في بلد طيب تأملت ملامحه الحانية على قاصديه، واستشعرت حلاوة الطيبة في روعي وهي تنساب من عذب حديثه العفوي، ونظرته التي تسربل وجداني.

أنا الآن أبحث عنه أكثر، وكأن من غاب يتعمق حضوره في الذاكرة أضعاف ما كان في الواقع، فكيف لي أن أزور الدمام دون مكالمته هاتفية مع صديقي جاسم الصحيح أو حسن الربيع مضمونها (نبي نزور بوفيل)؟!!

لن أقول (فقد العالم، فقدت الأمة، فقد الأدب..) بفقدته رجلا كذا وكذا، فلا يعني كل ما بين القوسين، لكن لا تستكثروا عليّ أن أقول (فقد قلبي).

رحمك اﻻ يا أبا فيصل، أﺧﺎ أكبر وأستاذنا وإنسانا متواضعا في نفسك كبيرا في نفسي، وإننا ﻻ وإننا إليه  
راجعون.